الرؤية اهل الفضل والايمان كما فى قوله تعالى عينا يشرب
بها عباد الله فانه مخصوص بالطايعين وكما هو احد
القولين فى تفسير قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم
سلطان وخالفت المعتزلة فى رؤية الله تعالى فى الجنة
واستدلوا لذلك بادلة مردودة كما بين ذلك فى الكتب
المطولة ووقع الخلاف ايضا فى رؤية الله تعالى فى المنام
فمنهم من منعه لكن معظم المثبتين للرؤية على جوازه من
غير كيفية وجهة وحكى عن كثير من السلف انهم راوه عز
وجل كذلك ونقل عن الامام احمد رضى الله تعالى عنه انه قال
رايت رب العزة فى النوم فقلت يارب بما يتقرب المتقربون
اليك فقال بكلامى يا احمد قلت يارب بفهم او بغير فهم
فهذا يدل على ان مذهب الامام احمد الجواز ونقل ان
الامام ابا حنيفة رضى الله عنه قال رايت رب العزة
فى المنام تسعا وتسعين مرة ثم راه مرة اخرى تمام المائة
وقصتها طويلة وذكر المصنفون فى تعبير الرويا رؤية الله
تعالى وتكلموا عليها قال ابن سيرين اذا راى الله عز وجل او
راى انه يكلم فانه يدخل الجنة ويخلو من هم كان فيه

ونعتقد القرآن تنزيل ربنا ... به جا جبريل النبى محمدا
وانزله وحيا اليه وانه ... هدى يا طوبى لمن اهتدى
كلام قديم منزل غير محدث ... بامر ونهى والدليل فاكدا
كلام الاله الحق بالحق حقيقة ... فمن شك فى هذا فقد ضل واعتدا

ومنه

ومنه بدا قولا قديما وانه ... يعود الى الرحمن حقا كما بدا

اشار الى معنى قوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به
الروح الامين على قلبك والمراد بالروح الامين جبريل صلى
الله على نبينا وعليه وسلم كما قاله المفسرون وسماه الله تعالى
روحا حيث خلق من الروح وقيل غير ذلك وسماه امينا لانه
مؤتمن على ما يؤديه من الرحمن الى الانبياء عليهم من الله افضل
الصلاة والسلام ثم وصف الناظم القرآن بانه هدى
كما وصفه الله تعالى بذلك فى غير موضع كقوله تعالى
هدى للمتقين وقوله تعالى هدى للناس والهدى مصدر
بمعنى الدلالة على الطريق توصل الى المطلوب وليس المراد
به الدلالة الموصلة والا لم يتحقق الهدى بدون الاهتدا
لكنه قد يتحقق بدونه قال الله تعالى واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى ووصف القرآن به من باب
وضع المصدر موضع الوصف والمعنى ان القرآن هاد
اى دال على الطريق القويم وكيف لا وهو كلام الله الذى
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من قال به
صدق ومن عمل به رشد ومن اعتصم به هدى الى صراط
مستقيم ثم وصف الناظم بصفات كالقدم والازلى وغيرهما
والكلام عليها يستدعى تمهيد مقدمة وهى ان القرآن
يطلق على الكلام النفسى اى المعنى القديم القايم بذاته
تعالى المعبر عنه بهذه الالفاظ ومعنى اضافته الى الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)